المحاضرى06: آلان توران

مفهوم المؤسسة عند آلان توران:

المؤسسة عند "آلان توران" تُفهم على أنها نسق سياسي يتضمن الانتقال من سيطرة الطبقات الاجتماعية إلى تنظيم وظيفي. ويُبرز "د. بن عيسى المهدي" في دراساته السوسيولوجية للمؤسسة والتنظيم والعمل، أن التعاريف التقليدية تهمل البنية التنظيمية باعتبارها مجالًا يُنظم الوسائل المختلفة ويُقنن النشاطات والأفعال الجماعية داخلها، وليس فقط المستويات الهرمية. يُعرّف البنية التنظيمية كبنية اجتماعية تمثل مجالًا مُقننًا يتحرك فيه الفعل الجماعي، وهي ناتجة عن اختيارات الهيئة المسيرة التي تعبر عن استراتيجياتها وتصوراتها للعوائق الداخلية التي تواجهها.

نظرة آلان توران للتنظيم البيروقراطي

يرى آلان توران أن التنظيم البيروقراطي يتسم بالخصائص التالية:

1. **تنظيم منسق وفق الوظائف وليس الأشخاص** :يركز التنظيم على الأدوار والمهام وليس على الصفات الفردية للأشخاص.
2. **التمسك بالنظام والروتين** :يتميز التنظيم بمقاومة التغيير والتحولات التي قد تصيب النظام.
3. **سلطة القيادة** :تُمارس السلطة من قبل القادة الذين يعتمدون على التنظيمات الكبرى لإدارة العمل.

شروط وجود البيروقراطية:

بحسب توران، لا يمكن الحديث عن البيروقراطية إلا إذا توفرت الشروط التالية:

1. تحديد المكانة، الأدوار، الواجبات، والحقوق بشكل دقيق وثابت وغير شخصي.

2. تحديد كل وظيفة بالنسبة للوظائف الأخرى داخل التنظيم.

3. أن تُتخذ القرارات الأساسية خارج التنظيم، حيث يتمثل دور التنظيم في نقل المعلومات وتنفيذ القرارات.

المؤسسات الكبرى كأنظمة سياسية:

يشير توران إلى أن المؤسسات الكبرى لا تُحلل فقط كتنظيمات بيروقراطية، بل كأنظمة سياسية. ويرى أن الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها تُحدّد مسبقًا من قِبل نسق سياسي. بالتالي، تُعتبر المؤسسة وسيلة لتحقيق أهداف تُقرّها الهيئات السياسية.

المؤسسة كنظام سياسي:

يُعرّف توران المؤسسة أو المنشأة من زاوية اجتماعية بأنها **نسق سياسي** يتضمن تحولًا من سيطرة الطبقة إلى التنظيم الوظيفي. ويرى أن المؤسسات التعليمية، باعتبارها مؤسسات اجتماعية، تُشكّل ذاتية الفاعل من خلال إدارة الاختلالات الناتجة عن تنوع السلوك الاجتماعي. يُعبّر عن هذا من خلال مفهوم "مراجعة الذات"، الذي يؤدي إلى خلق قيم وأفكار واعية ذات معانٍ ودلالات مستمدة من الوسط التعليمي.

دور المؤسسة التربوية:

يشير توران إلى أن المؤسسة التربوية تُسهم في خلق حقائق واقعية وموضوعية تخدم المجتمع ككل. ويؤكد أن دورها يتمثل في تشكيل سوسيولوجية حديثة تُعزز القيم الاجتماعية وتدعم تطور المجتمع.

باختصار، ينظر آلان توران إلى المؤسسات، سواء كانت اقتصادية أو تعليمية، باعتبارها نظمًا سياسية تتجاوز الأهداف الفردية لتحقيق استراتيجيات محددة تُوجه من قبل قوى سياسية.